




# نور من نور 3

مازلنا في شـهر النور ونتكلم عن الشـهيد نور الدين زنكي لنقتبس نوراً من حياته وجهاده رحمه الله :

إصلاحاته الداخلية

كانت دولة نور الدين عبارة عن نقطة صغيرة في جغرافيا الشام ، لقد بدأ دولته في حلب ثم أعطاه أخوه حكم الموصل لما علم من عدله وصدقه ونصحه .

ولما فتـح دمشق أخـذ على عاتقه تطويرها حضارياً وعلمياً فقد كان يرى رحمه الله أن جهاد أعـدائه لابـد أن يسـبقه تعليم وتطوير للجبهة الداخلية فعند ما دخل دمشق اهتم بالعلم وأخـذ ينشـر المدارس في الشام ويبني الأوقاف الكثيرة ويجعـل ويجعـل لهـا خراجـاً فيغنيهـا ويكفيهـا ، وبنى دوراً للأيتام وجعل لهم أناسـاً يعلمـونهم الكتابـة والقراءة والقرآن والآداب ، وحـارب الأميـة بقوة واسـتمرارية عجيبـة ، واهتم بالخـدمات الصـحية وتقـديم الـدواء للناس وإنشاء أو مشـفى كان أنموذجاً في العالم كله وإلى يومنا هذا .. بل يعتبره بعض الباحثين الغربيين أنه هو النموذج الأول للمشافي الحديثـة في أوروبا وغيرها وهـذا المشـفى سـمّاه الناس بإسـمه رحمه الله ( البيمارسـتان النوري ) وجعل له الأوقاف واسـتعذب له المياه النقيـة الطيبـة حتى إنه كـان ربمـا احتاج هو نفسه للـذهاب للشـرب من ماء هـذا المشفى الرائع في وقته ، وجمع له علماء الطب وأصبح أول كلية طبية في العالم يتعلم فيهـا الأطبـاء ، وتقـدم فيه أفضل أنواع الأطعمـة والتدفئـة حتى ان ابن كثير ذكر أن من بركـة هـذا الرجل أن النار التي أوقـدت لخدمة الطهي أو التدفئة لهذا المشـفى لم تطفأ أبـداً منـذ زمن نور الـدين إلى زمن ابن كثير وهي فترة تقارب المائتي سنة .

أنشأ نور الدين دار العدل ( أشبه بوزارة العدل ) وكان يجلس فيها بنفسه في كثير من الأحايين ، ونظم المساجـد وبنى الكثير منها وبنى المسـجد النور في حلب وبنى الأسـوار على بعض مـدن الشـام ، وبنى الأسـواق ونظم شؤونها وكان رحمـه اللـه أول مـن أخرج دور الحـديث إلى العـالم الإسـلامي مثـل المدرسـة العصـرونية والمدرسـة النفريـة وكثير غيرها وجمع لها العلماء الـذين أتوا إليه من العراق والشام وغيرهما وحتى من لم يسـتطع أن يأتيه كان يراسله ويتشاور معه من مثل الإمام الشهير أبي الفرج ابن الجوزي بالعراق رحمه الله .

واستمرت اصلاحاته الكثيرة والتي لا يمكن تتعبها في هذها لعجالة ، ولكن من أجمـل اصـلاحاته انه حـارب البـدع وألغى الزيـادات على الآذان وحارب بـدع الإسـماعيلية والرفض والزندقـة ، ونظم جيشـاً بـدأ يعـده للوقوف أمـام النصارى وكـان في كـل ذلـك حكيمـا متزناً من غير عجل بل كان حسن التخطيط والتقـدير لقدرة أعدائه حتى استطاع أن يحكم الحجاز والعراق وكثيراً من أنحاء الشام ، بل إن نور الدين هو أول من بنى سوراً للمدينة النبوية على صاحبها الصـلاة والسـلام وهـو الـذي حـوّط القبـر الشـريف بالرصـاص بعـد أن عبـث به اثنـان من نصـارى الأنـدلس ، والآن نسـأل معـك عزيزي القـارئ كيـف كـانت اصـلاحاته الخـارجية وإعداده لفتح القدس :

الإجابة عن هذا السؤال يمكن تلخيصها في امرين :

الأول : توحيد شمل الأمة وتنقيتها من المبتدعة والمنافقين .

الثاني : مواجهة النصارى الصليبيين وذلك بالإعداد العسكري وتعبئة الأمة معنواً من خلال العلمـاء والوعّاظ والمصـلحين ، وحتى يحقق الهـدف الأول اتفق مع اخوته وسـلموا له حلب والموصل وتابعوه لحسن سياسـته وجهاده ، كما جمع

بيان آل مختار
السيرة الذاتية
المكتبة
المقالات
قالوا عنه
التدريب والتعليم
الشجرة العائلية
آراء وتعليقات
سجل الزوار

القائمة البريدية
الاسم:
البريد:
أشترك إلغاء الإشتراك

قائمة الجولات
الجوال:
أشترك

أكبر عـدد مـن القلاع الـتي كـانت تحت المبتدعـة أو أذيـال الصـليبيين ، ثم دخل دمشق منصوراً غلى أميرها مجير الـدين والذي كان يعين النصارى ويمالئهم وعند دخـوله فرح به الدمشـقيون وأخـذوا ينشـدون " نور الـدين يـا منصور .. وبسـيفك فتحنا السور ) واسـتعان نور الـدين في محاربـة الدولة العبيدية الرافضـية بمصـر بأسـد الـدين شـيركوه وابن أخيه صـلاح الـدين يوسف بن أيوب فوطنوا له الأمور واسـتفاد مـن هـذه اللحظـة صـلاح الـدين بأسـتاذه نـور الـدين وتـأثر به حـتى أن السـبكي يقول : ( كان صلاح الدين حين اتصل بخدمة نور الدين قد طلّق اللذات ) وقال ابن قاضـي شهبة عن صلاح الدين وتأثره بنور الدين خاصة عند موته ( فقام صلاح الـدين بالسـلطنة أتم قيام وتاب عن أسـباب اللهو وتقمّص بلباس الدين ) " انظر كتاب نور الدين زنكي للدكتور كرزون ص 56 _ .

بهذا الإخلاص وهذه العزيمة وبمساعدة هؤلاء القواد والعلماء استطاع نور الـدين أن يحقق كثيراً من الإنتصارات وأن يوطـد الكثير من أركان الدولـة ويردها إلى حوزة الخلافة العباسية تحت اشرافه وقيادته الحكيمة رحمه الله .

وإلى اللقاء في الحلقة الأخيرة لنعدد انتصاراته رحمه الله .



## التعليقات



